Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقع في المغرب من الفتن ما نصه: عَطَفْنا عِنان القول إلى مصائب نزلت بالعلماء في طريق الفتوى لما كثرت البدع وذهب العلماء وتعاطت المبتدعة منصبَ الفقهاء وتعلقت أطماع الجهال به فنالوه بفساد الزمان ونفوذ وعد الصادق ﷺ في قوله: «اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»، وبقيت الحال هكذا فماتت العلوم إلا عند آحاد الناس، واستمرت القرون على موت العلم وظهور الجهل وذلك بقدرة الله تعالى وجعل الخلف منهم يتبع السلف حتى آلت الحال إلى أن لا ينظر في قول مالك وكبرآءِ أصحابه، ويقال: قد قال في هذه المسألة أهل قرطبة وأهل طليطلة وأهل طلمنكة، وصار الصبي إذا عقل وسلكوا به أمثل طريقة لهم علموه كتاب الله تعالى ثم نقلوه إلى الأدب، ثم إلى الموطّإ، ثم إلى المدونة، ثم إلى وثائق ابن العطار، ثم يختمون له بأحكام ابن سهل، ثم يقال قال فلان الطليطلي وفلان المجريطي وابن مُغيث، لا أغاث الله ثراه ولا أناله رجاه، فيرجع القهقرى ولا يزال يمشي إلى وراء.

ولولا أن الله تعالى مَنَّ بطائفة تفرقت في ديار العلم وجاءت بلبات منه كالقاضي أبي الوليد الباجي وأبي محمد الأصيلي فرشُّوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة وعطروا أنفاس الأمة الذفرة لكان الدين قد ذهب ولكن تدارك الباري تعالى بقدرته ضررَ هؤلاء بنفع هؤلاء وربما سكنت الحال قليلاً أهـ. المراد منه بلفظه، ونقله برمته العلامة أحمد بن خالد الناصري السلاوي في الجزء الأول من كتابه الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.

قلت: جعل في القاموس الطاءين منَ طليطلة مضمومين ولشارحه تصويب كسر الثانية اهـ.